mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح متن العقيدة الطحاوية - وأن القرآن كلام الله - الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن والاه - 00:00:15

قال الطحاوي رحمه الله وغفر لشيخنا ولوالديه وللحاضرين ونور بصائرنا اجمعين وان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولا. وانزله على رسوله وحيا. وصدقه المؤمن على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة. ليس بمخلوق ككلام البرية - 00:00:33

فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر. فلما اوعد الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر - 00:01:01

علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر ماشي الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:01:21

الكلام على هذه القطعة العظيمة في جمل من المسائل كثيرة سوف نستغرق فيها ان شاء الله هذا الدرس مع الدرس الذي يليه فاسأل الله عز وجل ان يبصرنا وان يفهمنا - 00:01:46

وان يعلمنا وان يشرح صدورنا لقبول الحق الكلام على هذه القطعة في جمل من المسائل المسألة الاولى ان قيل لك ماذا يعتقد اهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل - 00:02:04

الجواب يعتقد اهل السنة والجماعة في كلام الله عز وجل ثلاثة ثلاثة اعتقادات الاعتقاد الاول ان الله عز عز وجل متكلم بما شاء كيفما شاء متى شاء فالله عز وجل مما يوصف به انه متكلم - 00:02:27

وهي صفة دل عليها دليل النقل والعقل والاعتبار الصحيح اما من النقل فقول الله تبارك وتعالى وكلم الله موسى تكليما وقول الله تبارك وتعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه وربه - 00:02:57

وقال الله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام كلام الله بل ان عندنا في ذلك قاعدة تقول ان كل اية فيها قال الله او يقول الله - 00:03:26

ونحو هذا فهي دليل على صفة الكلام ولذلك فهذه الصفة قد دلت عليها ادلة كثيرة جدا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع على اثباتها اهل السنة والجماعة - 00:03:49

فاعتقدوا ان الله عز وجل متكلم بما شاء كيفما شاء متى شاء المسألة الثانية ومما يجب اعتقاده ايضا في كلام الله عز وجل ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت - 00:04:10

يسمعه من يشاء من عباده وقد انعقد اجماع اهل السنة على ان الله متكلم وان كلامه يسمعه من يشاء كما سمعه موسى لما اراد الله عز وجل لموسى ان يسمع - 00:04:32

وكما يسمعه جبريل بالوحي لما اراد الله عز وجل من جبريل ان يستمع قال الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء - 00:04:49

فعندنا في هذه الجزئية العقدية نقطتان النقطة الاولى ما الدليل على ان كلام الله بحرف الجواب لقد دلت على ذلك الادلة الكثيرة منها

اننا نجد بالقرآن في بدايات كثير من السور - 00:05:11
ما يسمى بالحروف المقطعة كالف لام ميم الف لام ميم صاد ميم عين سين قاف طا سين ميم وهذه كلام الله وهي حروف فافاد هذا ان كلام الله عز وجل بحرف - 00:05:37
وكذلك يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا هذا القرآن فلكم بكل حرف منه حسنة لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. فوصف القرآن الذي هو كلام الله بانه حرف - 00:06:01
وكذلك في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وعنده جبريل فسمع نقيضا فوق رأسه فرفع رأسه فقال جبريل هذا باب من السماء فتح - 00:06:26
لم يفتح قط قبل اليوم فنزل ملك فقال هذا ملك نزل من السماء لم ينزل الى الارض قبل اليوم قط فسلم ذلك الملك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال له - 00:06:45
ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اوتيته ان تقرأ بحرف منهما الا اوتيته فهذا دليل على ان كلام الله عز وجل بحرف - 00:07:01
وكذلك في الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على تقرير هذه العقيدة النقطة الثانية ما الدليل على ان كلام الله عز وجل بصوت مسموع - 00:07:27
الجواب لقد دل على هذه الجزئية العقدية ادلة الكتاب والسنة فمن ادلة الكتاب قول الله عز وجل وناديناه بل كل اية فيها اثبات نداء الله عز وجل فهي دليل على ان كلامه بصوت يسمع - 00:07:53
لان النداء في لغة العرب انما هو الصوت المرتفع فلله عز وجل صوت يليق بجلاله وعظمته. ليس كاصوات المخلوقين فان صوت الله وان اتفق مع اصوات المخلوقين في مجرد الاسم - 00:08:14
الا ان المتقرر باجماع اهل السنة والجماعة ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات وان الاتفاق في الاسم الكلي العام المطلق لا يستلزم الاتفاق بعد الاضافة والتقييد والتخصيص كما شرحناه كما شرحناه سابقا - 00:08:30
وان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الله عز وجل وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. وقال الله عز وجل اذ فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكم الشجرة؟ واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين - 00:08:49
وقول الله عز وجل اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى وقول وقول النبي صلى الله عليه وسلم عفوا وقول الله تبارك وتعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وفي الاية الاخرى ويوم يناديهم - 00:09:14
فيقول اين شركائي الذين كنتم؟ تزعمون وكل اية فيها نسبة النداء لله عز وجل فهي دليل على ان كلامه صوت مسموع بصوت مسموع بل ان هناك ادلة صرحت بمسمى الصوت - 00:09:36
وهي ما في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك ربي وسعديك - 00:09:56
قال في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج بعد النار قال في نادي بصوت فاثبت النداء وان هذا النداء بماذا؟ بصوت والذي ينادي انما هو الله عز وجل ان الله يأمرك ان تخرج بعث النار. قال وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمائة وتسعون - 00:10:17
وتسعون في النار وواحد الى الجنة الحديث المعروف وكذلك يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل - 00:10:41
الحديث المعروف لديكم وكذلك ايضا يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء اي الوحي ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله فضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان اي على حجر - 00:11:06
كانه سلسلة على صفوان اي حجر املس ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير فهنا افاد ان الله اذا تكلم بالوحي سمعته الملائكة - 00:11:30

ومن اجل ذلك تأخذها الرجبة والرعدة الشديدة حتى تضرب باجنحتها خضعانا وخوفا من الله تبارك وتعالى ولو كان كلام الله عز وجل ليس بحرف ولا بصوت مسموع لما حصل لها مثل ذلك - 00:11:57

وفي الحديث عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الله العباد يوم القيامة يحشر الله العباد يوم القيامة. انتبهوا فيناديهم بصوت بصوت يسمعه من بعد - 00:12:14

كما يسمعه من قرب فيقول انا الملك انا الديان الحديث بتمامه ووجه الدلالة منه ظاهرة وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت يسمعه من يشاء - 00:12:37

المسألة التي بعدها ومما يجب اعتقاده في كلام الله عز وجل ان كلامه سبحانه وتعالى قديم النوع حادث الاحادي فان قيل لك وما المقصود بقولك قديم النوع فنقول المقصود بذلك ان اصل القدرة على الكلام صفة ذاتية - 00:12:58

لا تنفكوا عن الله عز وجل فهو قادر على ان يتكلم في اي وقت شاء ازلا وابدا لان سلب قدرة الله عز وجل على الكلام توجب ثبوت صفة النقص وهي - 00:13:28

العجز عن الكلام وهو المسمى في الشريعة البكم يعني ان يكون الاخرس لا يتكلم وانتم تعرفون ان كل صفة يقتضي ان ان الصفة الذاتية هي الصفة التي لا يصح اتصاف الله عز وجل بنقيضها - 00:13:45

فاذا باعتبار اصل القدرة على الكلام فالله عز وجل متكلم فاذا الكلام صفة ذاتية باعتبار اصله وقولنا باعتبار اصله اي باعتبار القدرة عليه فالله عز وجل لم يزل متكلما قادرا على ان يتكلم متى شاء كيفما شاء بما شاء عز وجل - 00:14:08

وان القدرة على الكلام صفة قديمة لله تبارك وتعالى لا اول ولا نهاية لها فان قلت وما معنى قولك حادث الاحد فنقول معنى قولنا هذا اي ان افراد الكلام واحده التي - 00:14:33

يتكلم الله عز وجل بها هذه صفة فعلية فقول الله عز وجل وناديناه اي وناديناه من جانب الطور الايمن انما تكلمه بهذا النداء حصل في ذلك الوقت فاذا كان الله يتكلم الان فكلامه وافراد كلامه التي تتجدد - 00:14:55

هذه سمة فعلية واما اصل القدرة على الكلام فهي صفة ذاتية وان كان فهم هذا عسيرا عليكم فاضرب لكم مثالا يسيرا وهي انني لو سكت الان برهة من الزمان هل اوصف باني متكلم - 00:15:18

الجواب نعم كيف اوصف باني متكلم وانا ساكت فاقول نصفك بالكلام باعتبار اصل قدرتك عليه متى شئت فانت موصوف بانك متكلم اذ الذي لا يقدر على ان يتكلم يقال له اخرس وانت لست باخرس - 00:15:41

ولماذا لست باخرس ها لانني قادر على الكلام لكن اذا بدأت اتكلم وتسمعون افراد كلامي فبدأت افعل الكلام الان فاذا اكلاني باعتبار قدرتي عليه صفة ذاتية واما باعتبار افراده التي تخرج مني فهي صفة فعلية - 00:16:01

فاذا فهمتم هذا فكذلك نقول في كلام الله عز وجل اذ هكذا دلت الادلة الشرعية المتواترة فلا يمكن ان نسلب اصل صفة القدرة على الكلام عند بحق الله عز وجل - 00:16:27

بل اصل قدرته على الكلام صفة ذاتية لا تنفك عنه لا ازلا ولا ابدا بان سلب هذه الصفة يوجب ماذا يوجب ثبوت نقيضها وهو البكم او الخرس وهي صفة نقص مطلق والله عز وجل منزه عنها - 00:16:42

ولكن اذا صار الله عز وجل يتكلم الان بالكلمات التي يريدها فان كلامه الان موصوف بانه صفة فعلية. اذا صار كلام الله صفة ذاتية صار كلام الله صفة ذاتية باعتبار - 00:17:03

وصفة فعلية باعتبار اخر. فاما باعتبار اصل القدرة عليه فهو صفة ذاتية واما باعتبار احاده وافراده فهي صفة فعلية مثال ذلك الكلمات التي سيقولها الله لاهل الموقف يوم القيامة هل قالها الان؟ الجواب لا وانما سيقولها - 00:17:21

في موضعه الذي حدده الله ويريده الله تبارك وتعالى فاذا اذا صدرت تلك الكلمات من الله عز وجل فهي الان صفة فعلية. فعلية صفة فعلية فان قلت وهل يوصف الله عز وجل بالسكوت - 00:17:45

فان قلت هل يوصف الله عز وجل بالسكوت فاقول نعم يوصف الله عز وجل بالسكوت وعلى ذلك ادلة نبه عليها ابو العباس ابن تيمية

رحمه الله تعالى وزعم ان ذلك من اجماع اهل السنة والجماعة - 00:18:04
فسكوت الله عز وجل من صفات فعله تبارك وتعالى نقول فيها ما نقوله في سائر صفاته فكما اننا نثبت ان له كلاما لائقا بجلاله وعظمته فكذلك لهذا الكلام صوت لائق بجلاله وعظمته. فكذلك لله عز وجل سكوت يليق - 00:18:24
بجلاله وعظمته وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وما سكت عنه فهو عفو وغيرها من الادلة فان قلت وهل قولك هذا يخص صفة الكلام فقط ان يتطرق الى جميع صفات الافعال - 00:18:46
كالرضا ام الغضب فهل يقال في الرضا انه صفة ذاتية باعتبار القدرة وصفة فعلية باعتبار الوقوع الجواب نعم يقال ذلك فان قلت وهل يقال في الغضب انه صفة ذاتية باعتبار القدرة على الغضب متى شاء - 00:19:16
وانه صفة فعلية باعتبار وقوع وصدور الغضب منه الجواب نعم لا بأس به ولذلك فالمتقرر عندنا قاعدة تقول الصفات الفعلية ذاتية باعتبار القدرة عليها فعلية باعتبار احدها وافرادها افهمتم هذا - 00:19:41
نعم الصفات الفعلية ذاتية ذاتية باعتبار اصل القدرة عليها متى شاء الله؟ وفعلية باعتبار وقوع من الله عز وصدورها منه ولذلك هذا لا يخص الكلام فقط بل نقوله في سائر صفات الافعال - 00:20:08
وقد شرحنا هذه القاعدة بالتفصيل عند كلامنا على مسألة قدم العالم ان كنتم تذكرون ولا اظنكم اصلا تذكرون لانكم لا تراجعون وانا معكم لا اراجع ايضا فالشاهد ايها الاخوان اننا - 00:20:30
نقول هذا الكلام في جميع في سائر صفات الافعال فكل صفة من صفات فعله فهي ذاتية باعتبار اصل القدرة على ايقاعها متى شاء وفعلية باعتبار صدورها تحققها منه عز وجل على الوجه اللائق - 00:20:52
به سبحانه وتعالى مسألة جديدة اعلم رحمك الله تعالى ان الاشاعرة والماتريدية عارضوا في مسألة الحرف والصوت فيقولون نحن نؤمن بان الله يتكلم ولكنه الكلام النفسي الذي لا صوت فيه ولا حرف - 00:21:13
فليس كلام الله عز وجل مسموعا بالاذان ولذلك هم يثبتون الكلام النفسي واستدلوا على ذلك بجمل من الشبه من شبهتهم مثلا قول عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال فزورت في نفسي كلاما - 00:21:42
فوصف الكلام الذي قام في نفسه بانه كلا فاذا الكلام الذي يوصف الله عز وجل به انما هو الكلام النفسي فالكلام النفسي يقال له كلام فان عمر هنا وصف الكلام الذي زوره وقام في نفسه ولم ينطق به بعد - 00:22:12
بصوت وحرف مسموع سمه كلاما وهذا استدلال باطل لان الكلام المطلق لا يكون الا بحرف وصوت مسموع واما الكلام النفسي فلا بد من تقييده في النفس فعمر هنا قال لم يقل تكلمت واطلق - 00:22:34
وانما قال فزورت في نفسي كلاما فالكلام الذي زوره في نفسه كلام مطلق لا مقيد. ونحن لا نتكلم عن الكلام المطلق وانما لا نتكلم عن الكلام المقيد. فالله عز وجل وصف نفسه بكلام - 00:22:57
مطلق لا بكلام مقيد فاذا الكلام الذي يقوم في النفس لا يدخل في مسمى الكلام المطلق ولكن يدخل في مسمى الكلام المقيد. وليس خلافنا معكم ايها الاشاعرة والماتوردية في الكلام المقيد. وانما خلافنا معكم في - 00:23:13
في الكلام المطلق ولذلك لو انك جئت لرجل وقلت له لقد تكلمت قبل قليل كلاما عظيما فسيفهم منك انك اخرجته بحرف وصلت لو قلت بعد ذلك لا لم اخرجه وانما تكلمت مع نفسي فيقول طيب يا اخي قل تكلمت في نفسي - 00:23:32
فيفهم من معنى الكلام بالاطلاق ما لا يفهم من هو؟ بالتقييد فاذا قول عمر رضي الله عنه فزورت في نفسي كلاما انما هو الكلام المقيد فتقول تكلمت مع نفسي تكلمت في باطني - 00:24:00
قطب وهكذا فلا بأس عليك في ذلك واما ان تطلق لفظ الكلام وتحمله على الكلام النفسي فهذا خطأ على اللغة. والمتقرر عند العلماء انه يجب علينا ان نفهم الشرعية على مقتضى فهم السلف وعلى مقتضى دلالة - 00:24:19
اللغة لان القرآن نزل بلسان عربي مبين فكان الواجب علينا ان نحمل هذه الالفاظ العربية على المتقرر في هذا اللسان العربي المبين. اوليس كذلك؟ الجواب مثلا وثمة شبهة اخرى عندهم - 00:24:41

وهي انهم قالوا عندنا بيت للاخطل يقول في هذا البيت ان الكلام لفي الفؤاد فوصف ما في الفؤاد بانه كلام وانما جعل جعل اللسان على الفؤاد دليلا فوصف هذا الشاعر - 00:24:59
بان ما يقوم في قلبه هو حقيقة الكلام فقال الاشاعرة والماتريدية الحمد لله الذي انطق هذا الشاعر بالحق ونحن ندين الله عز وجل في صحة كلام هذا الشاعر كذا قالوا وبئس ما قالوا - 00:25:28
والرد على ذلك ان هذا البيت مصنوع ونقصد بقولنا مصنوع يعني انه مكذوب ملفق على الافضل ثم نقول كذلك ومن هو الافضل اصلا حتى تستدلوه بكلامه فانه شويعر نصراني سكير - 00:25:48
ولا يمكن ابدا ان نفهم الادلة الشرعية بناء على اقوال النصارى او بناء على اقوال السكيرين المعربدين او يحرف كلام الله عز وجل وينسف كلام السلف الصالح من اجل اعتماد على بيت بيت مصنوع - 00:26:15
او في احسن احواله اذا سلمنا نسبته للافضل انه قول شاعر نصراني عربيد سكير وتحرف ادلة الكتاب والسنة. ويعارض فهم السلف الصالح. وينسف مذهبهم في هذه المسألة من اجل ذلك - 00:26:36
تالله انها الاهواء التي تتحكم في اصحابها وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين فهم لا يستدلون باي دليل فهم لا يهمهم عين الدليل وانما اي دليل يظنون انه ينفعهم - 00:26:54
بتحريفاتهم العقدية فانك فانهم سوف يأتون به ولا يحترمون عقول السامعين او او المناظرين هذا القول قول باطل فهذا البيت بيت باطل بل ان هذا البيت له عدة روايات فروايته المنسوبة التي كثرت في كتب الادب - 00:27:14
انما هي ان البيان لفي الفؤاد يعني ان اول ما يقوم البيت الشعري انما هو بيان وتصوير باطني ثم يعبر عنه الشاعر الحروف والكلمات وليس ان الكلام لفي الفؤاد وانما ان البيان لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على البيان او على الفؤاد دليلا - 00:27:42
وعلى كل حال لا حجة لهم في هذا لان الواجب علينا ان نفهم الادلة الشرعية على مقتضى فهم سلف الامة وائمتها والمتقرر عند العلماء ان كل فهم فهم خالف فهم السلف في مسائل العقيدة والعمل فانه باطل - 00:28:12
ومن جملة شبههم كذلك انهم قالوا بان حقيقة الصوت انما هو الهواء المنقطع المسموع من الحنجرة انهم قالوا ان حقيقة الصوت انما هو ذلك الهواء المنقطعون المسموع من الحنجرة وتعالى الله عز وجل ان نصفه بصوت هذه حقيقته - 00:28:32
وتعالى الله ان نصفه بصوت هذه حقيقته فيلزم من اثبات الصوت لله اثبات ان هذا الهواء يخرج منه وانه هواء متقطع وان له حنجرة وكل ذلك لا يجوز على الله عز وجل - 00:29:04
فما العمل في ذلك قالوا العمل في ذلك ننكر الادلة الواردة في مسألة الصوت ولم يكلفوا انفسهم ان يصححوا اعتقادهم. حتى يجعلوها متوافقة مع الادلة واجاب اهل السنة عن هذا الهراء - 00:29:23
والخرافة ان هذا تفسير الصوت المنسوب الى المخلوق ونحن لا نتكلم عن الصوت المنسوب الى المخلوق وانما نتكلم عن الصوت الذي يضاف الى الله فانتم لماذا تفسرون الصوت المضاف الى الله؟ بتفسير الصوت المنسوب الى المخلوق لماذا - 00:29:43
لانهم كانوا يعتقدون ان الاتفاق بالاسماء يستلزم الاتفاق في الصفات. وتلك هي علتهم وطامتهم ان كل شيئين اتفقا في اسمهما فلابد ان يتفقا في مسماهما وهيئاتهما فلما وجدوا ان المخلوق له صوت صاد واو والله له صوت - 00:30:07
فلا بد عندهم في اعتقادهم ان الصوت لا بد ان يكون كالصوت فماذا يفعلون؟ يحرفون الصوت وينفونه عن الله وهذا شأنهم ليس في صفة الصوت فقط بل في جميع صفات الله عز وجل - 00:30:34
انما الحامل لهم على تحريفها وتعطيلها واخراجها عن مدلولاتها الصحيحة هو اعتقاد المماثلة. فلو انهم اعتقدوا قول الله عز وجل فلا تضربوا لله الامثال وقول الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء - 00:30:53
وقول الله عز وجل ولم يكن له كفوا احد لما وقعوا في مثل هذه التهوكات والتحريفات الباطلة التي اوجبت وقوعهم في حفر عقدية لا مخرج لهم منها والمتقرر عند العلماء بل عند العقلاء ان كانوا من العقلاء هم - 00:31:11
ان الصفة تختلف باختلاف موصوفها ان الصفة تختلف باختلاف موصوفها ومنها الصوت فان اضيف هذا الصوت الى الله صار لائقا

بجلاله وعز كبريائه وعظمته وان اظيف الصوت الى المخلوق صار مناسبا لحاله وعجزه وضعفه - 00:31:31
فاذا لا يمكن ان تتفق الصفات مع اختلاف الاظافات فالصوت الذي نشرحه الان انما هو صوت الله. فلله صوت يليق بجلاله وعظمته. والصوت الذي شرحوه هم وحرفوا الادلة من اجله انما هو صوت من؟ انما هو صوت المخلوق - 00:31:53
فلا نقبل كلامهم هذا ولا تفسيرهم اصلا وقد ذكرنا سابقا ان العلة في نفيهم لصفة الاستواء تلك اللوازم الباطلة التي التزموها في صفة الاستواء فهم ظنوا ان استواء الله على عرشه كاستواء المخلوق على العرش - 00:32:18
الان لو ابعدنا الكرسي من تحتي ماذا يحصل لي سأسقط؟ قالوا لو اننا اثبتنا ان الله استوى على العرش لاستلزم ذلك اننا لو ابعدنا العرش عن عن الرب لسقط كلام - 00:32:38
عظيم لا يجوز ان يقال اصلا لكننا نقوله من باب توضيح عقيدة القوم والرد عليهم فالافة التي قامت في اذهانهم هي افة التمثيل. فلو انهم من اول الامر سلموا استواء يليق بجلاله وعظمته ليس كاستواء - 00:32:54
المخلوقين لما لزم عليهم تلك اللوازم التي اوجبت لهم تحريف هذه الصفات وتعطيلها واخراجها عن مدلولاتها الصحيحة والخلاصة ان هذا الصوت الذي فسرتموه بهذا التفسير وحرفتم من اجله الادلة الصحيحة الثابتة - 00:33:11
في اثبات الصوت انما هو صوت المخلوق. ونحن لا نتكلم عن صوت المخلوق وانما نتكلم عن صوت الله والاتفاق في الاسماء لا يستلزم الاتفاق في الصفات وما اعظم هذه القاعدة في مثل هذا الباب - 00:33:31
ومنها قول ومن شبههم ايضا ان بعضهم قال انه لا يصح في الصوت حديث انه لا يصح في الصوت حديث واني لاسف كثيرا ان يقولها الامام البيهقي رحمه الله وهو من هو في - 00:33:48
معرفته بالحديث وطرقه ولكن الانسان تغلب عليه اشعرية ولكنه غلبت عليه اشعريته فحين اذ قال انه لا يصح في الصوت حديث ولو صح لكان متأولا ونحن نجيب عن كلام الامام رفع الله قدره ومنازله في الدنيا والاخرة. في نقطتين - 00:34:06
اما النقطة الاولى فقوله لا يصح في الصوت حديث فنقول بلى اجرك الله وغفر لك وجعل قبرك روضة من رياض الجنة بل صح فيه جمل من الاحاديث وقد سردت لكم جملا - 00:34:34
منها بل انه قد صح فيه اعظم من ذلك وهو القرآن. وهو النداء اثبات النداء لله عز وجل. والنداء في لغة العرب لا يكون الا بصوت مسموع واما النقطة الثانية فقوله رفع الله قدره ومنزلته في الدارين قال ولو صح لكان متأولا. فنقول هذا لا يجوز لان - 00:34:48
المتقررة عند العلماء ان الاصل في الكلام حمله على حقيقته فلا يجوز العدول عن الحقيقة الى المجاز الا ولان المتقرر عند العلماء ان الواجب هو البقاء على الظاهر. فلا يجوز الانتقال من المعنى الظاهر الى الى التأويل - 00:35:11
الا بدليل صارف وليس هناك داع ولا دليل يصرفنا عن حمل الصوت على حقيقته التي تليق بجلاله اذا في الحق والحقيقة ليس لمن انكر حرف الله ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت ليس له ليس له - 00:35:31
ولا مطلق الادلة وانما هي اراء وشبهات اوجبها لهم فساد الاعتقاد وفساد الفهم والتفكير وبعد القلوب عن الاستعانة والاستنارة بفهم سلف الامة وائمتها. وهذا جزاء من تنكب عنك صراط السلف الصالح - 00:35:51
وابتعد عن فهمهم فانه لن يقعا الا في مثل ذلك واشد انتهى الوقت ومن مسائل هذه هذا الدرس ايضا هناك دليل عظيم عقلي يثبت صفة الكلام لله عز وجل وهو دليل - 00:36:14
ذكره الامام احمد رحمه الله وذكره الامام عبدالعزيز الكناني في الحيدة وهو يناظر احمد ابن ابي دؤاد بين يدي المأمون وقرره كذلك ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في اثبات ان كلام الله عز وجل صفة من صفاته ليس بمخلوق - 00:36:39
وهو دليل عقلي يحتاج الى شيء من التأمل والتفكير ولعلي استطيع ان اعرضه في صورة واضحة يسيرة باذن الله وهي ان عبدالعزيز الكناني رحمه الله لما اكثر طرق الادلة الشرعية من الكتاب والسنة على اثبات صفات - 00:37:09
صفة الكلام ان القرآن غير مخلوق ضاق بها صدر ذلك المبتدع وقال يا عبد العزيز دعنا من الادلة النقلية ودونك العقل وهذا شأن اهل البدع انهم كلما ذكر قول الله عز وجل وقول رسوله على بعض الاعتقادات فانه تشمئز نفوسهم - 00:37:29

وتكفهر وجوههم كما قال الله عز وجل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم اياته فقال دعك من النقل يا عبد العزيز الكناني - 00:37:54

ودونك العقل هات العقل. قال سمعا وطاعة ظنا منه انه صاحب عقل عظيم. ولكنه فالبعوضة التي تريد ان تناطح اسدا فقال له ساسألك يا بشر اانت تقول ان كلام الله مخلوق؟ قال نعم - 00:38:15

قال طيب اين خلقه اخلقه في ذاته ام خلقه في شيء من مخلوقاته ام خلقه في لا شيء ثلاثة اسئلة فانقطع ذلك الثور عن الجواب فقالا اقول خلقه كسائر خلقه. فقال المأمون لقد انقطعت يا بشر. بينها يا عبد العزيز - 00:38:40

فقال يا امير المؤمنين ان قال بشر خلق الله الكلام في ذاته. فهذا يثبت ان في ذات الله عز وجل شيئا مخلوقا وكلنا معاشر المؤمنين نقر بان الله ذات وصفات هو الخالق وما سواه مخلوق - 00:39:12

فلا يكون الله عز وجل محلا للحوادث المخلوقة. فليس بذاته شيء من خلقه ولا في خلقه شيء من ذاته. قال عرفنا هذه والثاني قال لو قال بشر بان الله خلق الكلام في غيره من الاعيان الموجودة في الارض لاستلزم ذلك ان يكون كل كلام ينطق به الانسان فهو - 00:39:32

كلام الله ولو ان بشرا حدد عينا فلا بد ان يأتي بالدليل الدال على ان هذه العين خصت بالتعبير عن كلام الله عز وجل وهذا قد التزمه اصحاب وحدة الوجود اتباع ابن عربي صاحب الفصوص - 00:39:54

يقول قائلهم الفاجر الكافر وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه قال وهذا باطل يا امير المؤمنين. اذ كل احد سيتكلم يقول ان الله قد خلق الكلام في. ولا نستطيع ان نبطل ان - 00:40:12

ان ما قاله ليس من كلام الله وكلام وكلام الناس يقع فيه السب والشتم واللعن والفجور والخنا. والدعوة الى الباطل افيسب هذا لله الجواب لا قال فهمنا هذه وما الثالثة - 00:40:34

قال لو قال بشر بان الله خلق كلامه لا في ذاته ولا في عين من الاعيان فان هذا معارض للعقل اذ الصفة لابد ان تكون متصلة بموصوفها فليس هناك صفة تنفصل - 00:40:51

عن موصوفها ما رأيكم لو رأينا وجها يمشي بالحالة قلنا وين رايح ؟ قال والله مليت ورحنا نتمشى شوي طيب وين صاحبك؟ والله صاحبي في البيت قاعد هل ينفصل الوجه عن صاحبه؟ الصفة لا يتصور انفصالها - 00:41:07

ها؟ عن موصوف. عن موصوفها طيب اولستم تسمعون كلامي الان الجواب انتم تسمعون اثر الصوت ولكن الصوت من صفات والكلام من صفاته لم تنفك عني وكذلك رحمتي انما يظهر لكم اثارها ولكن اصل الرحمة - 00:41:27

موجود فيني وكذلك غضبي انما ترون اثاره ولكن اصل الغضب اصل الصفة موجودة فهمتم هذا فاذا لا يمكن ان توجد صفة في الخارج منفصلة عن موصوفها فسكت المأمون وانقطع ابن ابي دؤاد - 00:41:48

فهذا دليل عقلي تصك به وجه من يعتقد ان كلام الله عز وجل مخلوق او ان القرآن مخلوق واعيده مختصرا. اما ان تقول بان الله قد خلق هذا الكلام في ذاته - 00:42:11

فهذا باطل لانك تعتقد حينئذ ان الله محلا للحوادث المخلوقة واما ان تقول بانه خلقه في عين اخرى من من الاعيان في هذه الارض وهذا باطل لانك حينئذ يلزمك ان كل كلام في هذه الارض تنسبه لمن؟ لله عز وجل وهذا من امحل المحال وابطل الباطل - 00:42:26

واما ان تعتقد ان الله خلق الكلام منفصلا عن ذاته وغير متصل بذات اخرى فهذا معارض للمعقول الصريح من انه لا يمكن ان تنفصل الصفة عن موصوفها مطلقا افهمتم هذا - 00:42:50

هذا هو ما قرره الامام عبدالعزيز وغيره من اهل السنة والجماعة في هذه المسألة العويصة التي كثر الخلاف فيها اذا خلاصة معتقدنا في كلام الله عز وجل ان الله متكلم - 00:43:08

بما شاء اقصد خلاصة الكلام الذي ذهب ان الله متكلم بما شاء كيفما شاء متى شاء الثانية ان كلام الله عز وجل بحرف وصوت يسمعه من يشاء الثالثة ان كلام الله عز وجل قديم النوع حادث الاحاد. فمن اعتقد هذا الاعتقاد في هذه الصفة العظيمة - 00:43:30

الكبيرة الفخمة من صفاته عز وجل فهو من اهل السنة والجماعة فهو من اهل السنة والجماعة انتهى الوقت كم بقي المسألة التي بعدها ولا اريد الدخول فيها ولكن لعلكم تكتبون رأسها وهي ما عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن - 00:44:01
ولا نشرحها ان شاء الله الدرس القادم فان قال لي قائل منكم ان الكلام الذي قرأه الشيخ فهد من العقيدة الطحاوية انما هو يخصك القرآن فلماذا جئت بصفة الكلام لماذا قدمت الكلام على عقيدتنا في القرآن على الكلام على عقيدتنا في كلام الله عز وجل - 00:44:35
من يعرف الجواب من يعرف الجواب؟ الجواب لان عقيدتنا في القرآن متفرعة على ماذا على على عقيدتنا في كلام الله عز عز وجل فاذا لا بد ان نتكلم على الامر العام وهو كلام الله ثم نتكلم بعد ذلك على الامر الخاص وهو القرآن لان القرآن ليس هو - 00:44:59
هو كل كلام الله بل هو من كلام الله عز وجل. فكان من المناسب ان نتكلم عن الامر العام قبل الامر الخاص واما عقيدتنا في القرآن وادلة ذلك وبيان الشبه - 00:45:24
وبيان المذاهب المخالفة المخالفة وكشف الشبه عنها فان هذا الكلام سيكون في الدرس القادم باذن الله تبارك وتعالى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:45:40
تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:45:55